رسالة الرئيس محمد انور السادات
الى المؤتمر النسائى الافريقى العربى
فى٢٠ مايو ١٩٧٤

لعلى اذيع سرا اذا ذكرت انني كنت حريصا على حضور أولى جلسات هذا المؤتمر الذي يجسد فى أذهاننا معانٍ كثيرة رائعة حيث جمع نخبة ممتازة من نساء قارتنا العريقة وامتنا العربية تصدت بشجاعة وبمسئولية لمواجهة مسائل عجز عن التصدى لها الكثيرون .. غير اننى آثرت ان اتريث واتتبع اعمال المؤتمر حتى اطّلع على فكركم واتعرف على رؤيتكم لعالمنا وللقضايا التى تشغلنا وتستأثر باهتمامنا ، واستشف الاحلام التى تراودكم لمجتمعاتنا ونظراتكم الشاملة للمستقبل وقد تابعت عن قرب أعمال مؤتمركم واستمعت الى الكلمات التى ألقيت والمداولات التى جرت ويسرنى أن أقرر بكل أمانة ودون مجاملة أنكم استطعتم فى ساعات محدودة أن تنجزوا عملاً كبيراً لا أرى كيف كان الرجال يستطيعون ان يباروكم فيه ، وانكم قد استثمرتم وقتكم وجهدكم فيما يعود بالخير على شعوبكم التى هى فى أمس الحاجة لفكر وعمل كل فرد من افرادها . واذا كان ابرز مخاطر الاجتماعات والمؤتمرات هو انها كثيراً ما تنعقد وتنفض فاذا بها كلمات بليغة تلقى ثم لا تلبث ان تدخل زوايا النسيان ، فان مؤتمركم هذا قد أمن نفسه ضد هذا الخطر حين حرص على أمرين يثيران الإعجاب

الاول : انكم بدأتم بداية موفقة حين كان اول ما وجهتم اليه اهتمامكم هو التحديد الدقيق للمسائل المطروحة ووضع يدكم عليها بوضوح ودون لبس ، فلم يختلط عليكم الامر وهذا شرط اساسى لا غنى عنه لوضوح الرؤية

قبل التصدى لأى عمل نضالى حقيقى وفى تحديدكم لموضوعات بحثكم اجدكم قد ركزتم – بحق – على دور المرأة فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتحرر الوطنى والنضال من اجل التخلص من بقايا الاستعمار والعنصرية فى قارتنا المجيدة ووجوب تعميق التضامن الاصيل بين الدول العربية والافريقية وتأكيد تضامن الرجال والنساء فى مجتمعاتنا التى استمدت قوتها دوما من قيامها على الحب والتسامح والمودة لا على الكراهية والحقد والصراع

الثانى : انكم وجهتم اهتمامكم الى البحث عن الحلول العملية للمشاكل التى تواجهنا ودراسة سبل استمرار هذا الجهد وتتابعه حتى نبلغ الأهداف الكبيرة التى نسعى إليها جميعا بطريقة عملية مدروسة بعيدة عن الارتجال والعفوية

إن جماعات عديدة فى اماكن مختلفة من العالم كانت تعجز عن انجاز ما انجزتموه ذلك انكن تدارستن من موقع الشعور بالمسئولية وليس من منطلق رفاهية فكرية مترفعة ولو انعقد مثل هذا الجمع فى اماكن اخرى من العالم لكان من الصعب ان يمضى فى عمله فى هذا المناخ البناء فنحن ننظر الى المجتمعات الاخرى حولنا فنجدها ممزقة ينقصها التضامن والتكافل الاجتماعى ويعصف بها التفكك الاسرى ومن ثم فإنه يصعب على المرأة فى هذه المجتمعات ان تتوصل مع الرجل الى رؤية واحدة ويكون طبيعيا ان تنقلب المؤتمرات النسائية فيها الى مناسبة للتعبير عن احتداد العلاقة بين المرأة والرجل ... تلك العلاقة التى تظل قائمة على التوتر والتشاحن والصراع رغم الدساتير والقوانين والنظريات

ولحسن حظنا فإن عوامل تاريخية وحضارية كانت سياجاً عصمنا ووقانا من هذا الاستقطاب والتنافر ، عندنا – منذ اقدم العصور – عنصر اساسى من عناصر المجتمع لها من كل افراده الاحترام والاجلال والمحبة وقد ادركت – بوعيها الكبير – أنها يجب ان تكرس هذه المنزلة الرفيعة بأن تشارك الرجل العمل والمسئولية فرأينا نساءنا – منذ سجل التاريخ صفحته الاولى – يعملن فى الحقول والغابات والمزارع جنبا الى جنب مع الرجال

كما ان قيمنا الاصيلة النابعة من شرائعنا ومن ارضنا الطيبة قد فرضت علينا ان ننزل المرأة اسمى منزلة حين رفضت كل تفرقة على اساس العنصر والجنس واستبدت بأفكار الجماعات المختارة الذى اختصته القدرة الالهية بعطائها وسخرت من اجلة كل شىء : الانسان ، ذكرا كان أم انثى

اما تاريخنا المعاصر فإنه يسجل للمرأة أنها اشتركت مع الرجل فى تحرير قارة بأكملها من الاستعمار والعنصرية وقدمت امثلة مشرقة لبطولات خارقة فى مساهمة الحرية والكرامة

كفاكن فخرا انكن انجبتن لنا قادة حملوا لواء التحرير وتحملوا تضحياته الجسيمة وما كان لهم ان يختاروا هذا الطريق الصعب لولا انكن غرستن فى ضمائرهم شعورا بالوطنية .. وبالكرامة.. والمحبة

واذا كان لى ان اعرب عن امل يراودنى واطرحه عليكن بكل تقدير ومودة فهو أن تحافظن دائما على الالتحام بالجماهير وتحرصن على ان يكون عملكن كله تعبيرا عنها لأن جماهيرنا هى الوسيلة وهى الهدف ،

والمناضلون الحقيقيون يدركون – بحكم الرؤية الفكرية والتجربة العملية معا – ان أى جهد عام يكون خاليا من اى مضمون اذا لم تكن جماهير الشعب فيه هى المنطلق وهى البداية والنهاية وتستطعن ان تلمسن كل لحظة ان جماهيرنا واعية وانها تقدر واجبها الاجتماعى حق قدره وعليكن انتن يا حملة المشاعل ان تثقن فيها وتعتبرنها القوة الملهمة .. والطاقة الدافعة .. والغاية المبتغاة .. ومن هنا كان ايمانى بأن أى عمل ثورى حقيقى لابد أن يبدأ من القرية وأن يعتمد على المشاركة الجماهيرية الحقة

ايتها الاخوات والبنات العزيزات

انكن بعملكن فى هذا المؤتمر قد أرسيتن معالم بارزة على طريق التقدم والبناء لشعوبنا التى تجمع بينها روابط وثقىة لا تنفصم ووضعتن هذا الجيل والاجيال المقبلة امام مسئوليتها التاريخية وحق لكن ولنا جميعاً ان نتطلع الى عمل دائب يواسى الماضى ويؤمن الحاضر ويبشر بمستقبل سعيد

والله يوفقكن ويرعى عملكن

www.anwarsadat.org